

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 274 @ وكان رجاء بن حياة ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة بدر ابزين ساسم ومن خلف الدرا بزين ستور الديباج مرخاة بين العمدة وكان كل يوم اثنين وخميس يأمران بالزعفران فيدق أو يطحن ثم يعمل من الليل بالمسك والعبر والماورد الجوري ويخمر بالليل ثم يأمر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان يغتسلون ويتطهرون ثم يأتون إلى الخزانة التي فيها الخلق فيلقون أثوابهم عنهم ثم يخرجون أثواباً جديداً من الخزانة مروية وهروية وشيئاً يقال له العصب ومناطق محلاة يشدون بها أوساطهم ثم يأخذون الخلق ويأتون به إلى الصخرة فيلطفون ما قدروا أن تناله أيديهم حتى يغمره كله وما لا تناله أيديهم غسلوا أقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقي منها وتفرغ آنية الخلق ثم يأتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند مطري بالمسك والعنبر فترخي الستور حول الأعمدة كلها ثم يأخذون البخور ويدورون حولها حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشر الستور فيخرج البخور ويفوح من كثرته حتى يبلغ إلى رأس السوق فيشم الريح من يمر من هناك وينقطع البخور من عندهم ثم يناد مناد في صف البرازين وغيرهم ألا أن الصخرة قد فتحت للناس فمن أراد الصلاة فيها فليأت فتقبل الناس مبادرين إلى الصلاة في الصخرة فأكثر الناس من يدرك أن يصلي ركعتين وأقلهم أربعاً فمن شم رائحته قال هذا ممن دخل الصخرة ثم تغسل آثار أقدامهم بالماء وتمسح بالأس الأخضر وتنشف بالمناديل وتغلق الأبواب وعلى كل باب عشرة من الحجة ولا تفتح إلا يوم الاثنين ويوم الخميس ولا يدخلها في غيرهما إلا الخدم وعن أبي بكر بن الحارث رضي الله عنه قال كنت أسرجها في الخلافة عبد الملك كلها باللبان والزنبق الرصاصي قال كانت الحجة يقولون له يا أبا بكر مر لنا بقنديل ندهن به ونتطيب به فكان يجيبهم إلى ذلك وكان يفعل بها ذلك في أيام خلافة عبد الملك بن مروان كلها